

## تفسير السمعي

@ 59 ( ^ ) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ( 24 ) ( \* \* \* \* عباس وجماعة : أراد به من مثل القرآن . فإن قيل : كيف قال : من مثل القرآن ، ولا مثل له ؟ قيل : أراد به من مثله على زعمهم . .  
وفيه قول آخر : أنه أراد به من مثل محمد ؛ لأنهم كانوا يقولون : إنه مفترى فقال : فأتوا بسورة من مفترى مثله . .

( ^ ) وادعوا شهداءكم من دون الله ( أي : استعينوا بأعوانكم وأربابكم من دون الله ) إن كنتم صادقين ( فيما تزعمون . وفائدته : أنهم إذا اجتمعوا وأحضروا أربابهم فعجزوا كان أبلغ في إلزام الحجة . وقوله تعالى : ( ^ ) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا . . . ) الآية يعنى : فإن لم تفعلوا ذلك ، ولن تفعلوه أبدا على طريق الإخبار . ' وتم ' للماضي ، ' ولن ' للمستقبل . وإنما قال هذا لبيان المعجزة ؛ لأن القرآن كان معجزة للنبي حيث عجز الكل عن الإتيان بمثله . .

( ^ ) فاتقوا النار ) أي : فأمنوا ؛ لكي تتقوا النار بالإيمان ( ^ ) التي وقودها الناس ) الوقود يعنى : الإيقاد ، والوقود بفتح الواو الحطب . ( ^ ) والناس ) أهل جهنم ( ^ ) والحجارة ) قال علي وابن مسعود : هي حجارة الكبريت ؛ لأنها أكثر توقدا والتهابا ، وقال الباقر : هي جميع الحجارة . وهذا دليل على عظم تلك النار ، و ( ^ ) أعدت للكافرين ) أي : هيئت للكافرين ، وهذا دليل على أن النار مخلوقة ، لا كما قال أهل البدعة . ودليل على أنها مخلوقة للكافرين ، وإن دخلها بعض المؤمنين تأديبا وتعريكا . .

قوله تعالى : ( ^ ) وبشر الذين آمنوا . . . ) الآية ، البشارة : اسم لكل خير صدق تتغير به بشرة الوجه ويظهر عليها ، وقد تكون في الخبر السوء . كما قال : ( ^ ) فبشرهم بعذاب أليم ) إلا أنه في الخبر السار أغلب . ( ^ ) الذين آمنوا عملوا الصالحات )